

خاتمة المستدرک

[62] شریعة سید المرسلین، وهو مع ذلك یزعم أنه بمكان مکین، ولا یدری أنه لا یزن عند الله جناح بعوض مهین. وثالث: رض من العلم بادعاء العجائب فی الذات والصفات والأسماء والأفعال، والوصال المغنی عن الأعمال، المشوش لقلوب الرعاع والجهال، وهؤلاء هم الباطنية من أهل البدع والأهواء، المنتمین إلى الفقر والفناء، وهم أضر شئ فی البلاد علی ضعفاء العباد. ورابع. قد غرته دنیا واستهوته ملاذها ونعیمها وزبرجها، حتی غلب علیه حب الجاه والاعتبار، والرئاسة الباطلة المفضیة إلى الهلاك والبوار، فهمة هذا وأشباهه فی تحصیل العلم تحصیل الرسم وتشهیر الاسم، وغرضهم الأصلي لیس إلا الجدل والمراء، والاستطالة علی اشباههم من أشباه. العلماء، والتوصل إلى حطام دنیا بالخب (1) والختل، والسعی فی جلبها بجمیع الوجوه والحیل وحسب هؤلاء القوم من تحصیلهم هذا: دعاء أمير المؤمنين وإمام المتقین علی بن أبی طالب علیه السلام. بإعلاء الخبر وقطع الأثر أو بدق الخیشوم (2) وجز الحیزوم (3). وقول رسول الله صلی الله علیه وآله: (من طلب العلم لیباهی به العلماء، أو یماری به السفهاء، أو یصرف به وجوه الناس إلیه، فلیتبیأ مقعده من النار) (4). وكفاهم خزیاً " وذلاً " تشبیهم فی كلام الملك الجبار تارة بالکلب، والآخری بالحمار الذی یحمل الاسفار، ذلك الخزی الشنیع، والذل الفطیع، أعادنا الله وجمیع الطالبین من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام. _____ (1) الخب: المکر والخداع. (لسان العرب - خب - 1: 342). (2) الخیشوم: أقصى الانف. (لسان العرب - خشم - 12: 178). (3) الحیزوم: الصدر. (لسان العرب - حزم - 12: 132). (4) الکافی 1: 37 / 6، اعلام الدین: 9 0، بحار الأنوار 2: 38 / 65. (*)